

النهاية في غريب الأثر

- { عصم } ... فيه [من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله] أي ما يعصمه من المهالك يوم القيامة . العصمة : المنة والعاصم : المانع الحامي والاعتصام : الامتناسك بالشريعة افتعال منه .
- [ه] ومنه شعر أبي طالب : .
- ثم قال اليتامى عصمة للأرامل .
- أي يمتنعهم من الضياع والحاجة .
- ومنه الحديث [فقد عصموا منّي دماءهم وأموالهم] .
- وحديث الإفك [فعصمها الله بالورع] .
- [ه] وحديث الحُدَيْبِيَّة [ولا تُمَسِّكُوا (الآية 10 من سورة الممتحنة) ولا تَمَسِّكُوا] هكذا بالتشديد في الأصل وفي جميع مراجعنا وهي قراءة الحسن وأبي العالية وأبي عمرو . انظر تفسير القرطبي (18 / 65) بعصم الكوافر [جمع عصمة والكوافر : النساء الكافرة وأراد عقود نكاحهن] .
- (ه) وحديث عمر [وعصمة أبنائنا إذا شتونا] أي يمتنعون به من شدة السنة والجدة .
- [ه] وفيه [أن جبريل جاء يوم بدر وقد عصم ثدييَّته الغبار] أي لزق به والميم فيه بدل من الباء . وقد تقدم .
- (ه) وفيه [لا يدخل من النساء الجنة إلا من مثل الغراب الأعصم] هو الأبيض الجناحين وقيل الأبيض الرجلين . أراد : قلّة من يدخل الجنة من النساء لأنّ هذا الوصف في الغرّبان عزيز قليل .
- وفي حديث آخر [قال : المرأة الصالحة مثل الغراب الأعصم قيل : يا رسول الله وما الغراب الأعصم ؟ قال : الذي إحدى رجليه بيضاء] .
- وفي حديث آخر [عائشة في النساء كالغراب الأعصم في الغرّبان] .
- وفي حديث آخر [بينما نحن مع عمرو بن العاص فدخلنا شعباً فإذا نحن بغرّبان وفيها غراب أحمر المندقار والرّجلين فقال عمرو : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا يدخل الجنة من النساء إلا قَدَرُ هذا الغراب في هؤلاء الغرّبان] وأصل العصمة : البياض يكون في يدَي الفرس والظبي والوعل .
- ومنه حديث أبي سفيان [فتناولت الفرس والنّبل لأرمني طبيعة عصماء

نَرُدُّ بِهَا قَرَمَنَا] .

(هـ) وفيه [فإذا جَدُّ بني عامرٍ جَمَلُ آدَمُ مُقَيِّدُ بَعْصُم [العُصْم : جمع عصام وهو رباطٌ كلُّ شيء أراد أن خَصِبَ بلادَه قد حَبَسَه بِغِنَائِهِ فهو لا يُبْعِدُ في طَلَبِ المرءِ فصار بمنزلةِ المقيِّد الذي لا يبرحُ مكانَه . ومثله قول قَيْلَةَ في الدَّهْنَاء : إنها مُقَيِّدُ الجَمَل : أي يكونُ فيها كالمُقَيِّد لا يَنْزِعُ إلى غيرها من البلاد .